كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

A standard for analysis of musical characteristics for the development of the musical taste process among students of Fine Arts Institutes

Lect.Dr. Fadhil Aram Lazim
Lect.Dr.Jabbar Khammat Hamzah

Institute of Fine Art- Rusafa

: ramf594@gmail.com

:Dr.jabbarkhammat@yahoo.com

Keywords:
In
fi
C
M
F

ARTICLE INFO

Article history:
Received 1 Dec. 2018
Accepted 9 Dec 2019
Available online 22 Dec 2019
Email: adxxx@tu.edu.iq

ABSTRACT

The insistent need for analysing the activities and methodological musical works, for music departments students, is one reason prompting the necessity for such study, Chapter one includes : the first aim for the study, in chapter one, is: hypothesizing a standard for analysing the musical characteristics to developing the musical taste for music departments students in Fine Arts Institutes for boys – evening studies in Iraq. The second aim is: applying the analytical standard. Chapter two includes concepts of (aesthetic episode, musical taste, musical taste levels, and The aesthetic and artistic characteristics of musical activities). Whereas, chapter three covers the steps of the analytical standard and its samples. Finally, chapter four comprises the following results:

1- Results of the first aim: shaped in the procedures the researcher followed in chapter three.

2- Results of achieving the second aim: recognising the student's marks ranging between (80-95) in applying the standard analysing the basic musical characteristics to developing the musical taste mood.

Conclusion: the analytical standard ensures the connection with the scientific experience gained by the students, giving them the opportunity to apply these standards in real educational approaches in their school life. Recommendation: the researcher recommends adopting this standard used for analysing the musical characteristics for musical taste, applied to samples of third, fourth and fifth students, music departments - Fine Arts Institutes – evening studies, as proved efficient and successful. Suggestions: the researchers suggests a study evaluating the musical taste curriculum in Arts education departments in Iraqi's universities.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.2019.23

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

معيار لتحليل الخصائص الموسيقية لتطوير عملية التذوق الموسيقي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة

م.د. فاضل عرام لازم معهد الفنون الجميلة – الرصافة
م.د. جبار خماط حمزة معهد الفنون الجميلة - الرصافة

الخلاصة:

إن الحاجة الماسة لتحليل النشاطات والأعمال الموسيقية المنهجية لطلبة قسم الفنون الموسيقية ،هي احد المبررات التي دعت الباحثان للخوض في هذه الدراسة، إذ تضمن الفصل الأول :

الهدف الأول للبحث : بناء معيار لتحليل الخصائص الموسيقية لتطوير عملية التذوق الموسيقي لدى طلبة قسم الفنون الموسيقية في معاهد الجميلة للدراسة المسائية – بنين في العراق ، أما الهدف الثاني : تطبيق المعيار التحليلي .

وتضمن الفصل الثاني المحاور (مفهوم الظاهرة الجمالية ، مفهوم التذوق الموسيقي ، مستويات التذوق الموسيقي ، الخصائص الجمالية والفنية للنشاطات الموسيقية).

وتضمن الفصل الثالث إجراءات بناء المعيار التحليلي ، وتطبيقه .

أما الفصل الرابع فقد تضمن النتائج وهي كالأتي :

١. تحقق الهدف الأول بالإجراءات التي اتبعها الباحثان في الفصل الثالث.
٢. أما الهدف الثاني ، فقد لوحظ بعد تطبيق المعيار التحليل للخصائص الموسيقية، أن نتائج درجات الطلبة تراوحت بين (٨٠-٩٥) درجة. ومن استنتاجات البحث : حرص المعيار التحليلي على ربط الخبرة العلمية المكتسبة للطلبة، وإعطائهم الفرصة لتطبيق تلك المعايير في مواقف تعليمية مشابه في حياتهم الدراسية . وقد أوصى الباحثان : اعتماد المعيار في تحليل الخصائص الموسيقية في التذوق الموسيقي ، الذي جُرب على عينية من طلبة المرحل (الثالثة – الرابعة – الخامسة)، في قسم الفنون الموسيقية / معاهد الفنون الجميلة المسائي– الرصافة ، وذلك لثبوت فاعليته ونجاحه . وأقترح الباحثان الآتي : إجراء دراسة تقويم منهج مادة التذوق الموسيقي في أقسام التربية الفنية في جامعات العراق .

.

الفصل الأول

مشكلة البحث :

إن من أعمق الأهداف لمعاهد الفنون الجميلة، هي تدريب طلبة الفنون الموسيقية في على استساغة الألحان ، وتذوقها ، وتفهمها ، وتكوين ملكة الحكم على مدى جمالها ، إذ ليس من السهل تحول الطلبة جميعا إلى عازفين ومغنين ، ولكن بالإمكان أن نربي فيهم ملكة تذوق جمال الموسيقى والغناء . لذا تعددت مناهج التذوق الموسيقي لرفع مستوى الفهم والاستيعاب ، لان طبيعة الإنتاج الموسيقي لهذا المستوى لا يمكن إدراكه بالاستماع والاعتماد على الإحساس والعاطفة والشعور فقط ، فلابد من فك رموزها ، واستيعاب مفرداتها ، ومصطلحاتها ، ونظرياتها وقواعدها .

ومن اجل رفع مستوى عملية تذوق الموسيقى لطلبة قسم الفنون الموسيقية،في تحليل النشاطات الموسيقية المنهجية ، فهم بحاجة ماسة لزيادة إدراكهم ، ووعيهم الحسي ، والفني ، والجمالي في الغناء ، والإنشاد ، والعزف، وانطلاقاً من ذلك ارتأى الباحثان وضع مبررات لمشكلة بحثهما من خلال طرح الأسئلة الآتية:

١. هل يوجد معيار لتحليل الخصائص الموسيقية لتطوير عملية التذوق الموسيقي لدى طلبة قسم الفنون الموسيقية في معاهد الجميلة في العراق ؟

٢. كيف يتم بناء معيار لتحليل الخصائص الموسيقية لتطوير عملية التذوق الموسيقي لدى طلبة قسم الفنون الموسيقية في معاهد الجميلة في العراق ؟

أهمية البحث والحاجة إليه:

تبرز أهمية البحث الحالي من خلال النقاط الآتية:

١. يسهم البحث الحالي في رفع مستوى طلبة أقسام الفنون الموسيقية في معاهد كليات الفنون الجميلة في العراق ، ويلبي حاجاتهم في ممارسة نشاطاتهم الموسيقية المختلفة.

٢. يفيد المعيار المدرسين أقسام التربية الفنية في جامعات العراق ، في تدريس مادة التذوق الموسيقي .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى:

١. بناء معيار لتحليل الخصائص الموسيقية لتطوير عملية التذوق الموسيقي لدى طلبة قسم الفنون الموسيقية في معاهد الجميلة في العراق.

٢. تطبيق المعيار في تحليل الخصائص الموسيقية لتطوير عملية التذوق الموسيقي لدى طلبة قسم الفنون الموسيقية في معاهد الجميلة في العراق .

رابعاً- حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

١. الحد الموضوعي : الخصائص الموسيقية للأعمال الموسيقية المنهجية.

٢. الحد المكاني : طلبة قسم الفنون الموسيقية في معاهد الجميلة للدراسة المسائية – بنين في العراق

٣. الحد الزماني: للعام الدراسي(٢٠١٨- ٢٠١٩).

مصطلحات البحث :

أولاً / المعيار

عرف(القاموس العصري) المعيار بأنه:

" الميزان،أو المعيار- بكسر العين، أو القياس" .

(القاموس العصري،١٩٦٨، ص ١٥٥)

وعرف(المعجم الفلسفي) المعيار على أنه :

" نموذج ، أو مقياس مادي ، أو معنوي لما ينبغي أن يكون عليه الشيء، وفي علم الجمال هو مقياس الحكم على الإنتاج الفني".(المعجم الفلسفي،١٩٧٩،ص١٨٨)

ويعرف الباحثان (المعيار) إجرائيا :

" عملية تنتظم مقياس لتحليل النتاج الموسيقي الذي يستخدمه طلبة قسم الفنون الموسيقية في معاهد الفنون الجميلة لتطوير مهاراتهم في عملية التذوق الموسيقي".

ثانياً / الخصائص الموسيقية :

الخصائص اصطلاحا:

" هي الصفة التي تمييز الشيء وتحدده " . (العيلاني ، ب.ت، ص٤)

ويعرف الباحثان (الخصائص الموسيقية) إجرائياً:

" هي مجموعة الصفات الأساسية التي يتكون منها عمل موسيقي ما، التي يمكن أن يحللها طلبة الفنون الموسيقية في معاهد الفنون الجميلة لتطوير عملية تذوقهم الموسيقي " .

ثالثاً / التذوق الموسيقي:

عرف (مطر وأميمة) التذوق الموسيقي بأنه :

" هو التدريب التعليمي ، الذي يهدف إلى أن يهذب من الدارس القدرة على الاستماع الجاد بادراك وفهم للموسيقى، وأن يستمع بلذة ورغبة وإرادة " .

(مطر وأممية، ١٩٨٦، ص٦٢)

عرف (الحلو) التذوق الموسيقي بأنه:

" هو الإحساس بالقيمة الجمالية للموسيقى. ولابدّ أن يتضمن الاستمتاع والمعرفة " .

(الحلو، ١٩٩٥، ص٣٦)

يعرّف الباحثان (عملية التذوق الموسيقي) إجرائياً على أنها :

نوع من أنواع التثقيف أو التعليم المبرمج للقيمة الفنية ، والجمالية ، والتربوية للموسيقى، لإكساب طلبة قسم الفنون الموسيقية في معاهد العراق ، الخبرات ، والمهارات ، والمعرفة الموسيقية التي يسعون لتطبيقها في نشاطاتهم الموسيقية المختلفة .

الفصل الثاني

مفهوم الظاهرة الجمالية (التذوق الفني) :

وضع الإغريق نقطة الارتكاز الأولى في تفسير الظاهرة الجمالية ، ومعايير لذلك ، فمثلاً اتخذ (أسطو) الترتيب والتناسب والتناسق بين الأجزاء من الخصائص الجوهرية التي تهيكل العمل الفني إذ " إن الشيء الجميل لا يكفي أن تكون فيه الأجزاء مرتبة فحسب بل ينبغي أن يكون هناك ترتيب دون أن تغلب نسبة على أخرى " . (أرسطو ،١٩٧١،ص٢٣)

هناك من يصنف عملية التذوق بأنها مجموعة الخبرات ، والاستعدادات المتداخلة والمتعاقبة بوصفها مراحل ضرورية يمرّ بها كل من الفنان، والمتلقي للنتاج الفني .إذ يعدّ الفنان المبدع هو أول متلقي لنتاجه فهو يتذوقه جزءاً جزءاً حتى يستكمل النتاج الفني ويمر الفنان في تذوقه بمراحل ثلاثة هي :

١ . خبرة الاستكشاف : بداية النتاج الفني .

٢ . خبرة التشكيل : إبداع وإعادة إبداع أثناء النتاج الفني .

٣ . خبرة الاستمتاع : نهاية النتاج الفني .

وهذه الخبرات متداخلة ، قد يكون الاستمتاع مع التشكيل والاستكشاف في تتابع متداخل ومتولّد . أما المتلقي فيمرّ بمراحل أربعة في تذوقه هي :

١ . الاستعداد والتجهيز لتلقي الرسالة الفنية .

٢ . الكمون والاختمار قبل الاندماج في الفكرة الجمالية .

٣ . الإشراق والانفتاح لاستيعاب النتاج الفني .

٤ . التحقيق لإصدار أحكام جمالية .

(مصطفى ، ١٩٩٩،ص١٦٩- ١٧٠)

ويرى الباحثان إن أهم شيء في تفسير الظاهرة الجمالية (التذوق الفني) وجود الترتيب والتناسب والتناسق بين أجزاء الظاهرة الجمالية ، إذ أن الشيء الجميل لا يكفي أن تكون أجزائه مرتبة وإنما يجب أن يكون هناك ترتيبا دون أن تغلب نسبة على أخرى . " إن الغاية القصوى عند أرسطو هي الانسجام الذي يقدره الذوق وعندها يبلغ بدون مشقة اكبر وبأقل قدر من الوسائل ". (لآلو،١٩٥٩،ص١٠٤)

إن عملية التذوق تبدأ من الفنان المبدع للنتاج الفني ومن ثمَ يأتي دور المتلقي أو ما يسمى بالمبدع الثاني بحسن تذوقه لهذا النتاج ، إذ " إن المبدع هو أول متذوق لنتاجه وأول مفضّل جمالي له ، وإذا وصل المتذوق الثاني إلى حالة مماثلة أو قريبة من تلك الحالة التي يشعر بها الفنان خلال إبداعه لنتاجه فإنه يكون قد أبدع النتاج مرة أخرى ، وكلما كانت عملية التلقي الثانية هذه متسمة بالعمق والصدق والكلية ، كلما شعر المتلقي أنه قد توحد مع هذا النتاج على نحو تام ".

(شاكر ، ٢٠٠٨ ، ص٥١٠)

بما أن الدراسة الحالية تعدّ واحدة من الدراسات التي تبحث في مجال المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد عمليات الوصف والتفسير والتحليل ، وسيلة لبلوغ مرحلة الحكم الجمالي وصولا للمنهج النقدي الذي يضع مبادئ أولية ثابتة لعملية التذوق الجمال (التذوق الموسيقي) ، من خلال المنهج المعياري الذي يضع للفنان والمتلقي على حدٍ سواء القواعد والمقاييس بوصفهما دليلاً يهتدي به لفهم الآثار الفنية وتذوقها .

أن وظيفة المنهج المعياري أن يضع القواعد للفنان والمقاييس للناقد ، وما ينبغي أن يكون عليه الناقد والمتذوق (التلقي) في فهمه للآثار الفنية وتذوقها. (ويتقيد المنهج المعياري في علم الجمال الوصفي بالزمان والمكان والجنس ، كما وتختلف معيارية الجمال كدراسة فلسفية عن معياريته كعلم تجاربي أو وصفي ، ذلك أن المعيارية في فلسفة الجمال تجعل القواعد عامة مطلقة تتخطى الزمان والمكان ، أما المعيارية في العلم الوضعي فهي نسبية . ومن ثم فعلم الجمال لا يجب أن يتجه إلى تقرير أذواق الإنسان أو أذواق العصر ، فإن ذلك يدخل في دائرة تاريخ الفنون ، بل يجب أن يتجه إلى وضع معايير للذوق ، ولكي تصلح هذه المعايير للتطبيق يجب أن تقوم على المتوسط العادي لأذواق الناس أي على الكم الاعجابي لغالبية المتذوقين . (لالو، ١٩٥٩،ص٢١-٣١)

مفهوم التذوق الموسيقي :

إن فهم الموسيقى وإدراكها والتمتع بها لا يأتي عن طريق الكتب وقراءتها فقط بل بالاستماع إليها والارتباط بها حسيا ووجدانيا وذهنيا وبطريقة مباشرة تماماً، فالاستماع من أهم أركان التذوق الموسيقي . فالتذوق الموسيقي هو التدريب التعليمي الذي يهدف إلى أن تهذيب الطالب ومنحه القدرة على الاستماع الجاد بادراك وفهم للموسيقى ، وان يستمع بالذة ورغبة وإرادة .

إن التذوق الموسيقي في حقيقته، يتضمن كل أنواع الأنشطة الموسيقية، فكل فرع من فروع الموسيقى أياً كان نوعه، يهدف إلى توسيع دائرة المعلومات وتعميق مفهوم الفن. وهذا يعني " مساعدة المتعلم لأدراك القيم الجمالية في الموسيقى ، ولابد أن يوضع في الاعتبار أن المشاركة في الأداء الموسيقي تشكل جزءاً هاماً في خطة التذوق ، لان الشخص الذي يمكنه الأداء، أقدر على فهم الموسيقى وتذوقها من الشخص الذي يستمع إليها فقط " . (أكرم وأممية، ١٩٨٦، ص٦٢)

مستويات التذوق الموسيقي :

عند استماعنا لأحد أشكال الفن الموسيقي نتحسسه وندركه بمستويات ثلاثة رئيسية يمكن تجزئتها إلى ما يلي: (المستوى الحسي، والمستوى التعبيري، والمستوى الموسيقي البحت) . (طارق ، ٢٠٠٠، ص٢٢)

ومن الجدير بالذكر، إن عملية التذوق تتم بطرائق ومناهج مختلفة منهجية مبرمجة ، وطرائق لا منهجية. ففي (المستوى الأول – الحسي) غياب دور الفرد المبتكر والمؤدي ومشاركة الجميع في الابتكار والأداء وفي التلقي ، إذ ترتبط عملية التذوق الموسيقي لهذا المستوى بالجانب الحسي لمتلقي العمل الموسيقى ضمن وظيفتها الاجتماعية ، وقد ينمحي بالتالي الشعور الذاتي للأفراد بجماليتها .

وفي (المستوى الثاني – التعبيري) يظهر الفرد المبتكر والمؤدي والمتلقي للفنون الموسيقية ، وتعتمد عملية التذوق الموسيقي على القابلية الفطرية والمهارة المكتسبة للمتلقي في معرفة معاني الكلمات وارتباطها بالمسار النغمي ، وتبرز أهمية الاستماع والمتابعة والممارسة في رفع مستوى التذوق الموسيقي في إدراك الجوانب التعبيرية الموسيقية التي تجسد مضامين تلك الكلمات . ويرتبط ظهور المبتكر والمؤدي (الطالب) بتوفر القابلية الفطرية والمهارة التي اكتسبها من خلال الاستماع والتعلم الذاتي.

أما في (المستوى الثالث – الموسيقى البحتة) فان عملية التذوق الموسيقي لا بد أن تتم بصورة مبرمجة ومنظمة ضمن منهج التعليم الأساسي لقواعد ونظريات الموسيقى، وارتباطها بالنسيج الموسيقي . (طارق، ٢٠٠٠، ص١٩٨-١٩٩)

ومن هنا يمكن أن نضع المتذوق(الطالب)، والذي يسعى لتطوير مهارته في العزف والغناء في (المستوى الثالث)، لان ما يعنيه هو المعرفة التامة بالسلالم الموسيقية ، والمقامات الشرقية وكيفية الانتقال بين أجناسها بشكل علمي ومتقن ، وعلاقتها بالمسار اللحني الذي أوصلها إلى أعلى مستويات التعبير الأدائي (غناءً ، أم إنشادا ، أم عزفاً) . من خلال دراسة العلوم الموسيقية بشكل أساسي في المعاهد والكليات المختصة بذلك.

ومن المؤكد أن ثقافة التذوق الموسيقي في (المستوى الثالث– الموسيقى البحتة) هي نفسها مستويات التخصص الموسيقي المهني في التأليف والعزف والغناء ، فهي اختصت بفئة الطلبة المستمعين المتذوقين بتحليل مكونات السلم الموسيقي ، وتفاصيل إيقاعه ، ومتابعة مساره اللحني ونسيجه الموسيقي ، وخاصة في محطات توقفه واستئنافه .

فهناك ثلاثة أنواع من النسيج الموسيقي : (موسيقى من ميلودية [*] منفردة دون أي مصاحبة هارمونية [**] لها ويطلق عليها اسم(المونوفونية – Monophony)، وموسيقى من ميلودية واحدة وتصاحبها الهارمونية وتسمى (الهوموفونية –Homophony)، وموسيقى يتألف نسيجها الموسيقي من عدة مسارات لحنية وتسمى (البوليفونية – Polyphony)،

والمونوفونية هي أولى الأنسجة الموسيقية لكونها تتألف من مسار لحني أفقي واحد).

(كوبلان ،١٩٦١، ص١٣٣)

ولتحقيق أهم عناصر التذوق نربط بين الأسلوب الموسيقي الذي يميز العمل ، وبين الخلفية الثقافية للعصر الذي أُنتج فيه ... ولا يوجد خلاف على أن معرفة الخلفية الثقافية للموسيقى تمثل عاملا هاما في إثراء الخبرة التي يكتسبها المتعلم ، وهذه الخلفية ترتبط بثقافة كل من العصور الموسيقية وحضارتها ، فتتجدد بذلك وتتضح الأساليب والمفاهيم ، وينمو الذوق. (أكرم وأممية، ١٩٨٦، ص١٥)

وهناك قواعد عامة للتدريب على التذوق الموسيقي تبنى على كثرة الاستماع ومحاولة الاستغراق في الفكرة التي بنيت عليها وتفهم الأسلوب والصياغة على نهج يضمن للمتدرب على التذوق نضوج الحساسية بالجمال الموسيقى ، ويرى الكثيرون أن أفضل وسائل تدريب الاستماع للغناء تتلخص بالاتي :

١. البدء بالاستماع إلى الألحان المنبعثة من روح الشعب وطابعه ، أي التراث والموروث الشعبي (أغاني الفلكلور العراقي).
٢. الانتقال إلى قوالب الغناء الموسيقية الخفيفة ذات الإيقاع الواضح والتي يمكن متابعتها بالتنغيم والحركة والرقص.
٣. الانتقال إلى قوالب الغناء التي تقوم على محاكاة الطبيعة ومحاكاة الوان من الحياة ذي التعبير الواضح ، غناء الريف ، أو غناء البادية ..

أما تدريب الاستماع للمعزوفات الموسيقية فتتلخص بالاتي :

---

[*] الميلودي : (Melody) وهو تتابع أفقي لمجموعة من النغمات ، مختلفة الإيقاعات تعطي في مجماها احساسا بالاقتناع. للاستزادة: انظر، مركز الحاسب الآلي، مجمع اللغة العربية. معجم الموسيقى ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ،٢٠٠٠، ص٦٨، ٩٤

[**] والهارموني: (Harmony) وهو أحد عناصر الموسيقى الغربية ، يقوم على فن جمع النغمات الموسيقية بحيث تسمع في آن واحد . للاستزادة: انظر، المصدر السابق ، ص٦٨، ٩٤ .

١. البدء بالاستماع إلى الوان الموسيقى التي توضح أصوات الآلات وطبيعتها ليتسنى للمتدرب أن يلم بمبادئ أولية عن أنواع الآلات وأصواتها لا سيما ، الهوائية ، والوترية ، والنقرية .
٢. الانتقال إلى استماع الموسيقى التصويرية التي تهز المشاعر في تصويرها للدراما والمشاهد الدرامية والتمثيلية المثيرة .
٣. الانتقال إلى استماع الألوان الموسيقية العميقة لموسيقى السنفونيات ، والأنواع الرفيعة من السوناتا ، وتفهم بناء البشارف والسماعيات في الموسيقى الشرقية.

(محمد، ت.ب، ص١٢٢)

الخصائص الجمالية والفنية للنشاطات الموسيقية:

ارتبطت الموسيقى بالنواحي الدينية ، والدنيوية ومنها التربوية والعلاجية وغير ذلك. فالموسيقى " امتداداً للرغبة المتأصلة فنيا للتعبير ، وللتواصل مع محيطنا الإنساني ، وارتبطت وظيفتها بتوصيل العواطف والمشاعر بأطر جمالية وبحوافز نفسية . وهي وسيلة فنية تخضع للقوانين الفيزيائية التي تحكم الانتظام والتناسق في ترتيب موادها النغمية ومساراتها اللحنية " (طارق حسون فريد ، مقابلة ،١/١/ ٢٠١٢) . ويرى جوليوس أن " الوظيفة الصحيحة للموسيقى ليست نقل أصوات وإيقاعات جميلة تقتصر على بعث السرور في الحواس ، وإنما هي أحداث استجابات معينة في السامع تجعل منه شخصاً طيباً أو فاضلاً ، ويرى الفلاسفة أن الموسيقى ينبغي أن تؤدي إلى السلوك القويم " . (جوليوس ، ٢٠٠٤،ص٢٩٥)

فالموسيقى في بطبيعتها أكثر الفنون استقلالاً ، فمادة الفن الموسيقي لا تستخلص مباشرة من أي مصدر سوى الوسائل التي أعدت لأجل التعبير عن هذا الفن ، " وهي تنفرد عن سائر الفنون بصفتين أساسيتين : صفة العمومية وصفة الذاتية . في صفة العمومية ، فترجع إلى ما تتبناه في الفن الموسيقي ، فلما كانت الموسيقى لا ترتبط بموضوعاتها أي ارتباط مباشر ، ولما كانت تستمد عناصرها من الطبيعة مباشرة ، بل تخلقها في مجالها الخاص ، فقد استحال على الموسيقى أن تقدم وصفا مباشرا لأي موضوع خاص ، وأما صفة الذاتية ، فأن ما بين الموسيقى والزمان ارتباط وثيق ، فهي فن زماني بالمعنى الصحيح ، أي أدائها يتم خلال التعاقب الزماني ، ولا تصور أنغامها وإيقاعها أو مجموعاتها التوافقية إلا متتالية " .

(فؤاد زكريا، ٢٠١٥، ص١٧)

وتبرز مميزات هذا التراث الموسيقي من خلال الموسيقى ذاتها، صيغها وتراكيبها اللحنية والإيقاعية، الآلات الموسيقية، التقنيات الصوتية والوظيفة الاجتماعية، وهي تتميز بما يأتي:

١- الاعتماد أساسا على التلقين الشفوي، وهو عنصر حيوي يكون فيه دور رئيس للإرتجال والذاكرة وسعة الخيال.

٢- الانتماء إلى الأسرة المقامية: فلكل مقام طابع يشكل ظاهرة مقامية تسبح في عالم نغمي- إيقاعي خاص، تخضع فيه بنياته إلى مجموعة من القوانين التي تفرضها التقاليد والذوق.

٣- استعمال اللحن المفرد مع إمكانات إثراء عديدة ، ومتنوعة عند الأداء الصوتي والآلي.
٤- العنصر الإيقاعي لا يقل أهمية إذ انه يبرز في الموسيقى العربية بطرق وإمكانات فائقة التنوع أو الثراء.
٥- مميزات أخرى تخص طرق الأداء الآلي والصوتي والارتجال والتلوين، وغير ذلك من العناصر المكونة لهوية هذا التراث الزاخر. (قطاط،٢٠٠١،ص ١٤٧).

ويرى شوبنهاور " أن العمل الموسيقي (الأغنية) مثلاً ، قد تحدث فينا تأثيراً جمالياً وإشباعاً قوياً ، لأنها تقدم لنا وحدة بين طريقتين للإدراك : إحداهما مباشرة وهي الموسيقى ، والأخرى غير مباشرة وهي الشعر الذي يستخدم التصورات ، والأصل الذي نشأت عنه الأغنية أو النشيد ، هو أن الإنسان شعر بالحاجة إلى تجسيد الموسيقى ، وذلك الشيء الذي يعبر عن الإرادة الكلية ،فلجأ إلى الكلمات وأحداث " . (سيد ، ٢٠٠٦، ص٢٢٣)

وأن الموسيقى الغنائية (المنشدة) عند (هيجل) ، التي ترتبط بنص شعري " تعلو على موسيقى الآلات ، لان إضافة اللغة بوصفها تعبيراً عن العقل إلى الحركة الشكلية أو الصورية التي يضيفها الإيقاع على اللحن ، تصبح الموسيقى حافلة بالمعنى بعد أن كانت خيالية ، وتغدو محددة المعالم بعد أن كانت غامضة فتصبح عقلية بعد أن كانت انفعالية خالصة " . (سيد ، ٢٠٠٦، ص١٣٧)

ويرى الباحثان أن الأغاني والأناشيد ما هي إلا نوع من أنواع قوالب الموسيقى والغناء التي لها صفات تميزها عن غيرها ، خاصة وأنها تخاطب شريحة معينة ومهمة في المجتمع ألا وهي طلبة الفنون الموسيقية ، " فهم ينجذبون للاغاني والأناشيد وذلك لأن في طبيعتهم استعداداً أصيلاً للتغني لما يستحوذ على أفئدتهم من الكلام الموسيقي المنغم " . (الضبع ، ٢٠٠١، ص٢٥٧)

لذلك من الضروري تنمية الحس الجمالي والفني عند المتعلمين من خلال تناول العناصر الفنية في الأغاني ، والأناشيد ، والمقطوعات الموسيقية ، ليتعرف الطالب إلى الجمال، بل ويشعر به، فالجمال كما هو في حياتنا خارجيٌ يحيط بنا، ونراه بأعيننا في الطبيعة والجسد، وآخر داخليٌ، نستشعره بإحساسنا . فعلى صعيد الجمال المادي مثلاً، فيجب أن تصور الأغاني المنهجية التي يدرسها المتعلمين ، الطبيعةَ بكل أحوالها وترصد جمالها في كل حال من هذه الأحوال، فيما لو رسمت صورة فنية لها في كل فصل من فصول السنة.

الفصل الثالث : إجراءات البحث

أولا / مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من طلبة قسم الفنون الموسيقية في معاهد الفنون الجميلة للدراسة المسائية – بنين ، من لطلبة المراحل (الثالث، والرابع، والخامس)، التابع لوزارة التربية، كونهم يدرسون التخصص الموسيقي ابتداءً من المرحلة الثالثة .انظر الجدول (١) الأتي:

جدول (١) يوضح مجتمع البحث الأصلي

ت	اسم المعهد	نوع الدراسة	المكان
١	معهد الفنون الجميلة	المسائي	بغداد – الرصافة
٢	معهد الفنون الجميلة	المسائي	بغداد – الكرخ

ثانياً / عينة البحث :

اختار الباحثان عينة بحثهما بالطريقة القصدية ، وهم طلبة المراحل(الثالثة و الرابعة ،الخامسة) قسم الفنون الموسيقية في معهد الفنون الجميلة للدراسة المسائية/الرصافة– بنين، البالغ عددهم (٣١) طالبا ، والسبب في ذلك يعود إلى: سهولة إتمام إجراءات البحث ، كون الباحثان تدريسيان في معهد الفنون الجميلة للدراسة المسائية/ الرصافة .

ثالثاً / أداة البحث :

اتبع الباحثان الخطوات الآتية في بناء أداة بحثهما (المعيار تحليل الأعمال الموسيقية)

١) الدراسة الاستطلاعية:

قام الباحثان بدراسة استطلاعية للتثبت من :

أ) إن التخصص في الفنون الموسيقية يبدأ من المرحلة الثالثة ، وعليه فان طلبة المراحل (الثالث، والرابع، والخامس) هم الفئة المستهدفة في البحث .

ب) هناك مواد مشتركة يدرسها طلبة المراحل الثلاثة (الثالث ، والرابع ، والخامس)، وهي (العزف والغناء الجماعي والانفرادي ، الآلة العملي ، الموشح والنشيد ، تربية الصوت ، فعاليات موسيقية)، وهذا ما يجعلهم يخضعون لنفس المعيار.

ج) من اجل إعطاء نتائج ذات مصداقية في قياس مستوى عملية التذوق ، اختار الباحثان المرحلة الخامسة والبالغ عددهم (١٠) ، كعينة اولية ، للتعرف على الخبرات السابقة التي يملكها الطلبة في عملية التذوق وتحليل الأعمال الموسيقية ، فهم أكثر استعدادا من غيرهم من المراحل الاخرى في فهم وتحليل الاعمال الموسيقي ، كونهم شارفوا على إنهاء دراستهم في المعهد، إذ قام الباحثان بتوجيه أسئلة من خلال الاستبيان، انظر ملحق (٣) .

ت) بعد أن أكمل الباحثان الاستبيان ، ومعالجته إحصائياً ، تبين أن اغلب الطلبة لا يمتلكون الخبرات والمهارات في تذوق وتحليل الأعمال الموسيقية بأسلوب عملي صحيح ، وهذا ما حدا بالباحثين الاستمرار في إتمام هذه الدراسة .

٢) بناء المعيار التحليلي :

بعد أن اطلع الباحثان على معايير التحليل التي وردت في رسائل الماجستير لقسم الفنون الموسيقية – كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد ، ومستعيناً بالخبرة التي يمتلكها الباحثان في تدرس المواد (تربية الصوت ، نظريات الموسيقى الشرقية) استطاع إعداد فقرات معياره بصيغته الأولية .

٣) صدق الأداة (صدق المحتوى):

قام الباحثان بعرض المعيار التحليلي على مجموعة الخبراء المتخصصين ، لبيان صلاحيته وقد اطلع السادة الخبراء على تفاصيل فقرات المعيار بصيغتها الأولية ، انظر ملحق (٢) ، وتم الأخذ برأيهم ، وإجراء بعض التعديلات في صياغة فقراته وبعد استكمال التعديلات اكتسبت المعيار جاهزيته ، وكانت نسبة الاتفاق بين الخبراء (١٠٠%) ، بحسب معادلة كوبر .انظر الجدول (٢)

٤) ثبات الأداة :

لغرض الوقوف على صلاحية استخدام المعيار التحليلي ، والحصول على درجة الاتساق والرسوخ في التحليل ، قام الباحثان بتحليل ثلاث نماذج (أعمال موسيقية) ، لإيجاد معامل الثبات بنوعيه (عبر الزمن، واختلاف المحللين)، وكالأتي:

١) **الثبات عبر الزمن:** قام الباحثان بإجراء تحليل أولي للنماذج الثلاثة التي اختارها، وثبّت نتائج التحليل. ثم أعاد التحليل نفسه للنماذج الثلاثة ، بعد مرور (٢١) يوماً، ومن خلال إيجاد معامل الارتباط بينهما، وجد بأنه يساوي (٩٥%, ٠) باستخدام معادلة (سكوت)، وهو معامل ثبات جيد يؤهل المعيار للاستخدام .

٢) **ثبات المحللين:** قام الباحثان بتدريب محلل آخر [١] على استخدام المعيار التحليل، إذ قام الباحثان والمحلل الآخر بتحليل النماذج السابقة أيضاً، وبعد ظهور نتائج التحليل، ومن خلال إيجاد معامل الارتباط بينهما، وجد بأنه يساوي (٨٥%, ٠)، باستخدام معادلة (سكوت)، وهو معامل ثبات جيد يؤهل المعيار للاستخدام.

تطبيق المعيار :

بعد أن أصبحت أداة البحث (المعيار التحليلي) جاهز للتطبيق بصيغته النهائية جدول (٢) ، ومن اجل تحقيق الهدف الثاني للبحث ، قام الباحثان بتطبيقه على عينة البحث الأساسية ، طلبة المرحل (الثالثة، الرابعة، الخامسة)، البالغ عددهم (٣١) طالباً، (١٠) طلاب للمرحلة الخامسة ، (٨) طلاب للمرحلة الرابعة، (١٣) طالباً للمرحلة الثالثة، أثناء الدوام الرسمي للمعهد ، وذلك بتوزيع استمارة التحليل (المعيار التحليلي) مرفق معها النوطات الموسيقية للأعمال الموسيقية ، مع توفير جهاز صوتي لاستماع الطلبة لتلك الأعمال . وقد استغرقت مدة تطبيق المعيار(٩٠) دقيقة ، أي ما يقارب حصتين دراسيتين في نظام التدريس في المعهد .

---

[١] استعان الباحثان بالمحلل : م. م هشام خليل ، ماجستير في الفنون الموسيقية ، وتدريسي في قسم الفنون الموسيقية – معهد الفنون الجميلة المسائي / الرصافة.

جدول (٢) يبين فقرات معيار التحليل العمال الموسيقية بصيغتها النهائية

ت	الفقرات
١	تاريخ العمل: معرفة العصر الذي ينتمي إليه العمل الموسيقي
٢	المفتاح : معرفة المفتاح المستخدم في العمل الموسيقي .
٣	الميزان: إدراك الميزان المستخدم في العمل الموسيقي.
٤	الإيقاع : تمييز الإيقاع المستخدم في العمل الموسيقي.
٥	السرعة : الإدراك السرعة المستخدمة في العمل الموسيقي.
٦	سلم المقام : تحديد سلم المقام المستخدم في العمل الموسيقي
٧	الآلات الموسيقية : الآلات المستخدمة في عزف العمل الموسيقي.
٨	المدى اللحني : تحديد المدى اللحني المستخدم في العمل الموسيقي
٩	التنوع المقامي: تحديد التنوع المقامي المستخدم في العمل الموسيقي
١٠	التنوع الإيقاعي: تحديد الإيقاعي المستخدم في العمل الموسيقي
١١	الأبعاد: تحديد حجم ونوع الأبعاد الموسيقية المستخدم في العمل الموسيقي
١٢	القفلة: إدراك طريقة التعامل القفلة الموسيقية المستخدمة في العمل الموسيقي
١٣	فكرة العمل: الانطباع الذي يتركه العمل الموسيقي عند المتلقي (الطالب)

الوسائل الإحصائية :

لغرض تحليل بيانات البحث تم استخدام الوسائل الإحصائية الآتية:

١) معادلة كوبر لإيجاد نسبة الاتفاق بين الخبراء في صدق أداة البحث

$$C.=\frac{NE}{NE+N}\times 100$$

٢) معادلة (سكوت)، لإيجاد معامل الثبات لأداة البحث

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{درجة الإتفاق الكلي} - \text{مجموع الأخطاء في الإتفاق}}{\text{مجموع الأخطاء في الإتفاق}}$$

الفصل الرابع – نتائج والاستنتاجات

أولاً / النتائج

١) النتائج المتعلقة الهدف الأول(بناء معيار لتحليل الخصائص الموسيقية لتطوير عملية التذوق الموسيقي لدى طلبة قسم الفنون الموسيقية في معاهد الجميلة في العراق)، كالأتي : تحقق الهدف الأول من خلال الإجراءات التي اتبعها الباحثان في الفصل الثالث.

٢) النتائج المتعلقة بالهدف الثاني (تطبيق معيار لتحليل الخصائص الموسيقية لتطوير عملية التذوق الموسيقي لدى طلبة قسم الفنون الموسيقية في معاهد الجميلة في العراق) ، كالأتي: لوحظ أن النتائج بعد تطبيق معيار تحليل الخصائص الموسيقية لتطوير عملية التذوق الموسيقي، تراوحت بين (٨٠-٩٥) درجة، إذ كانت أعلى درجة هي (٩٥) درجة ، أما ادني درجة فهي (٨٠) درجة. وهذا بُعد مؤشر لنجاح المعيار.

ثانياً: الاستنتاجات

بناءً على نتائج البحث يمكن استخلاص الآتي :

١) يعد المعيار التحليلي في عملية التذوق الموسيقي أنموذجاً تعلمياً لتطوير مهارات الطلبة في عملية تحليلهم الأعمال الموسيقية المنهجية .

٢) يحرص المعيار التحليلي على ربط الخبرة العلمية المكتسبة للطلبة، وإعطائهم الفرصة لتطبيق تلك المعايير في مواقف تعليمية مشابه في حياتهم الدراسية .

٣) فاعلية المعيار التحليلي لعملية التذوق الموسيقي في إحداث تغيير لدى قدرات طلبة الفنون الموسيقية على فهم وتذوق الأعمال الموسيقية المنهجية .

ثالثاً / التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه الباحثان من استنتاجات فأنه يوصي بالآتي:

١) اعتماد المعيار التحليلي لخصائص الموسيقية في عملية التذوق الموسيقي ،الذي جُرب على عينية من طلبة المرحل (الثالثة – الرابعة – الخامسة)، في قسم الفنون الموسيقية / معاهد الفنون الجميلة المسائي، وذلك لثبوت فاعليته ونجاحه .

٢) استفادة معاهد الفنون الجميلة لدراسة الصباحية (بنين ، وبنات) التابعة لوزارة التربية من هذه الدراسة ، وإدخالها في ضمن خطتها في تطوير قدرات مدرسي معاهد الفنون الجميلة / قسم الفنون الموسيقية، وذلك لزيادة كفاءتهم في تدريس الأعمال الموسيقية المنهجية.

رابعاً / المقترحات:

١) إجراء دراسة : (تقويم مفردات مادة التذوق الموسيقي في أقسام التربية الفنية في جامعات العراق) .

Almasadir

1. arsatu , fin alshier , tr: eabd alrahmin bidawiin , bayrut , 1971 m 0
2. akram muhamad mtr , wa'amimat 'amin fahmi. tadris almusiqaa, dar aleilm walthaqafatu, 1986 m.
3. julius burtnwri , alfilasuf walmusiqaa , tarjmt: fuad zakariaa , t 1 , dar alwafa' , lidunya altibaeat walnashr , al'iiskandariat , 2004 min.
4. alhuluu , salim , altadhuuq almusiqiu watarikh almusiqaa almisriati. dar maktabat alhayat , 1995 m.
5. syd shahhatuh , eilm jamal almusiqaa ،'akadimiat alfunun aljamilat , misr , m 2006.
6. shakir eabd alhamid , alfunun albisriat , waeabqariat al'iidrak , alhayyat almisriat , lilkitab , misr , 2008 m.
7. aldube , thana' , taelim almafahim allughawiat , waldiyniat ladaa al'atfal , alqahrt , dar alfikr alearabii , 2001 min.
8. aleaylaniu , eabd allah , alsahah fi allughat waleulum , dar alhadarat alearabiat , bayrut , ba.t.
9. tariq husun farid , madkhal litadhawuq alfunun almawsiqiat , t 247 , dar alkutub liltabaeat walnashr , baghdad , 2000.

10. fuad zakariaaan , altaebir almusiqiu , dar alwafa' lidunya altibaeat walnashr , t 1 , al'iiskandariat 2015 m.
11. qitat , mahmud , alturath almusiqiu alearabiu , almadrasat almaghribiat – al'undilsiat , almjme alearabia lilmusiqa , eamman , 2001 min.
12. majmueat min almualifin , alqamus aleasriu , dar alfikr bayrut , 1968 m.
13. majmae allughat alearabiati. muejam almusiqaa, alhayyat aleamat lil'ashkhas almatabie al'amiriat, alqahrt 2000
14. mustafaa eabdah , falsifat aljamal wadawr aleaql fi al'iibdae alfaniyi , t 2 , maktabat madbuliun , alqahrt , 1999 muntaja' almahmuda
15. alhayyat aleamat lil'iitlalat al'amiriat , almaejam alfalasafiu , , alqahrt , 1979 min.
16. lalw , sharl: mabadi eilm aljamal , tr: mustafaa mahir dar 'iihya' alkutub , 1959 m.alrasayil walataryh:
17. numir 'iibrahim jamil , tariqat altalahiyn fi 'aemal alfannan ruwhi alkhamash , risalat majstir , qism alfunun almawsiqiat – kuliyat alfunun aljamilat – jamieat baghdad , 2013 m.
18. thayir khalil 'iismaeil , tariqat talif qalib alsamaeii eind almusiqiiyn aleiraqiiyn , risalat majstyr , qism alfunun almawsiqiat – kuliyat alfunun aljamilat – jamieat baghdad , 2015 min.

ملحق (١)

يبين أسماء السادة الخبراء الذين استعان بهما الباحثان حسب اللقب العلمي

ت	اسم الخبير ودرجته العلمية	التخصص	مكان العمل
١	أ. متمرس.د.عبد المنعم خير	قياس وتقويم	كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد
٢	أ.د. صالح احمد الفهداوي	تذوق موسيقي	كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد
٣	أ.م د. إحسان شاكر زلزلة	فنون موسيقية	كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد
٤	أ.م د. احمد جهاد خلف	نظريات وتحليل	كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد
٥	أ.م د. زينب صبحي	فنون موسيقية	كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد
٦	م.د. علي نجم مشاري	تربية موسيقية	كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة

ملحق (٢)

استبانه في بناء أداة البحث

الأستاذ الفاضل :.....المحترم

تحية طيبة....

يروم الباحثان إجراء دراستهما الموسومة بـ(معيار لتحليل الخصائص الموسيقية الأساسية لتطوير عملية التذوق الموسيقي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة) . التي تهدف إلى : بناء معيار لتحليل الخصائص الموسيقية الأساسية لتطوير عملية التذوق الموسيقي لدى طلبة قسم الفنون الموسيقية من خلال صياغة فقرات تحليل استمارة تحليل الأعمال الموسيقية (المعيار) . راجيان منكم إبداء رأيكم فيما ورد في أدناه، مع تعديل ، أو حذف ، أو إضافة ما ترونه مناسب مع هدف البحث .

مع جزيل الشكر والامتنان

الباحثان

فقرات استمارة تحليل الخصائص الموسيقية الأساسية .

ت	الفقرات	ملائمة		
		بدرجة كبيرة	إلى حد ما	غير ملائم
١	تاريخ العمل: معرفة العصر الذي ينتمي إليه العمل الموسيقي			
٢	المفتاح :معرفة المفتاح المستخدم في العمل الموسيقي .			
٣	الميزان:إدراك الميزان المستخدم في العمل الموسيقي.			
٤	الإيقاع : تمييز الإيقاع المستخدم في العمل الموسيقي.			
٥	السرعة : الإدراك السرعة المستخدمة في العمل الموسيقي.			
٦	سلم المقام : تحديد سلم المقام المستخدم في العمل الموسيقي			

٧	الآلات الموسيقية : الآلات المستخدمة في عزف العمل الموسيقي.			
٨	المدى اللحني : تحديد المدى اللحني المستخدم في العمل الموسيقي			
٩	التنوع المقامي: تحديد التنوع المقامي المستخدم في العمل الموسيقي			
١٠	التنوع الإيقاعي:تحديد الإيقاعي المستخدم في العمل الموسيقي			
١١	الأبعاد: تحديد حجم ونوع الأبعاد الموسيقية المستخدم في العمل الموسيقي			
١٢	القفلة: إدراك طريقة التعامل القفلة الموسيقية المستخدمة في العمل الموسيقي			
١٣	فكرة العمل: الانطباع الذي يتركه العمل الموسيقي عند المتلقي (الطالب)			

ملحق (٣)

م/ استبانه استطلاعية

عزيزي الطالب

تحية طيبة.....

موضوع (عملية التذوق الموسيقي) وكل ما يتعلق به من مستلزمات وطرائق التدريب عليه، مهمة لكم أعزائي، كونكم طلبة قس الفنون الموسيقية ، وهي مهارة فنية ممزوجة بالعلم والتقنيات التربوية والتي لها أصولها، ولغرض بناء معيار لتحليل الخصائص الموسيقية للأعمال الفنية من اجل تطوير مهاراتكم في عملية التذوق الموسيقي، أرجو الإجابة عن الأسئلة الآتية

بان تضع علامة ( ) أمام الإجابة التي تراها صحيحة ، مع الإجابة عن السؤال الأخير .

س١) هل سبق وان تلقيت دروساً في مادة التذوق الموسيقي داخل المعهد؟ نعم ☐ لا ☐

س٢) هل سبق وان تلقيت دروساً في مادة التذوق الموسيقي خارج المعهد ؟ نعم ☐ لا ☐

س٣) استمع إلى الأعمال الموسيقية (أغنية – نوحي)،(سماعي لامي) ، واذكر الخصائص الموسيقية التي أثارت انتباهك في كل عمل .

(أغنية – نوحي)
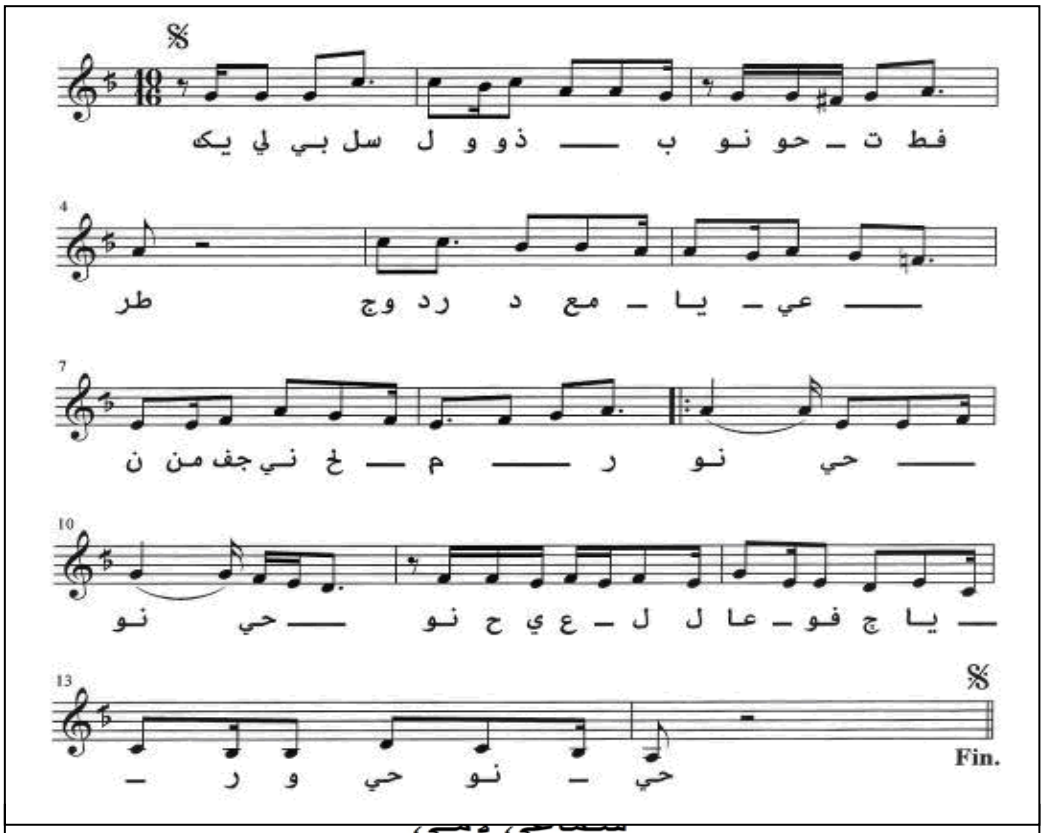
فط ت ـ حو نو ب ـــــ ذو و ل سل بي لي يك
عي ـ يا ـ مع د رد وج طر
ـــــ حي نو ر ـــــ م ـــ خ ني جف من ن
ـــ يا ج فو ـ عا ل ل ـ ع ي ح نو ـــــ حي نو
حي ـ نو حي و ر ـ
Fin.
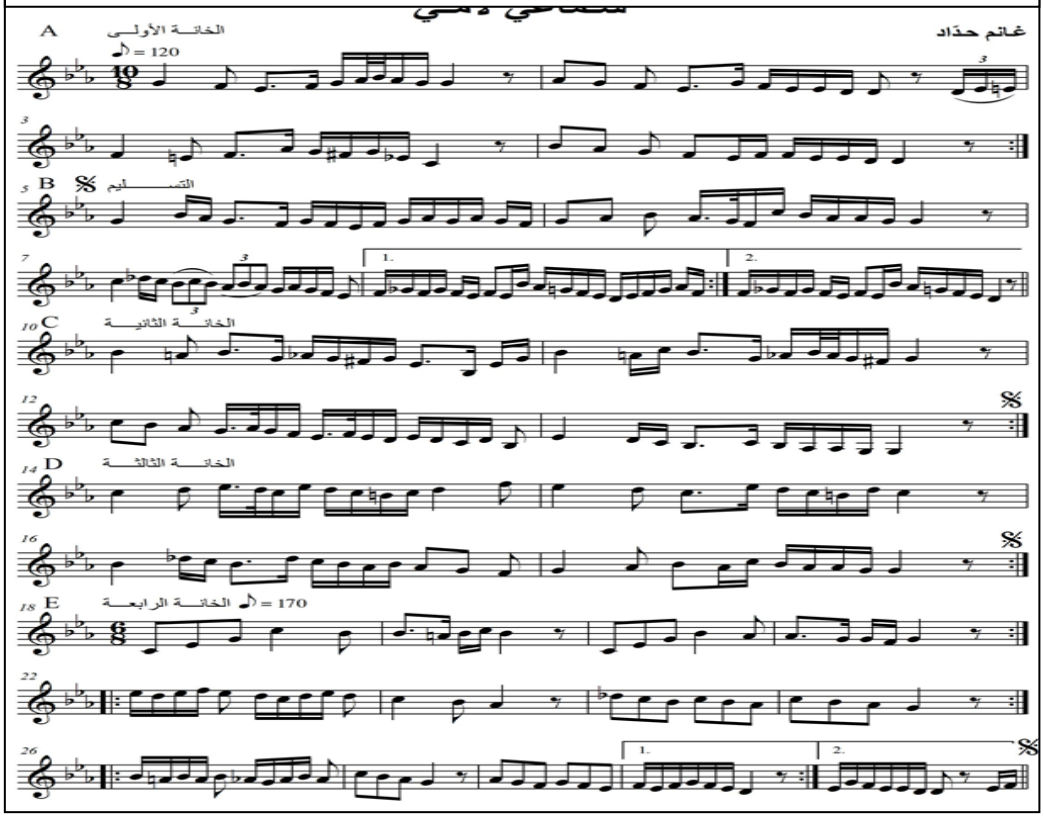
غانم حدّاد
A الخانة الأولى
B التسليم
C الخانة الثانية
D الخانة الثالثة
E الخانة الرابعة